أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال قرى SOS في الأردن

موفق بشارة *

تاريخ تسلم البحث 2012/11/13 تاريخ قبوله 2013/5/9

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال قرى SOS في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (50) طفلاً وطفلة، موزعين إلى (25) طفلاً و (25) طفلة من أطفال قرى SOS في العقبة، تراوحت أعمارهم ما بين (9-14) سنة تم توزيعهم وفق متغيريْ الجنس والعمر عشوائياً إلى مجموعتين هما: المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية. ولتحقيق أهداف الدراسة، بنى الباحث برنامجاً تدريبياً في الذكاء الأخلاقي، تم تحكيمه من قبل أساتذة مختصين في علم النفس التربوي، وتربية الطفل، والمناهج وطرق التدريس. تألف البرنامج من (30) جلسة تدريبية، مدة كل منها (60) دقيقة، غطت أبعاد الذكاء الأخلاقي السبعة، وهي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، واللطف، والتسامح، والعدل. واستمر تطبيق البرنامج (90) يوماً. واستخدم في الدراسة مقياس الذكاء الأخلاقي الذي طورته الناصر (2009)، حيث تم التأكد من صدقه بطريقة صدق المحكمين، وصدق البناء. وعمل الباحث أيضاً على التأكد من ثباته باستخدام معادلة كرونباخ الفا للاتساق الداخلي. كشف تحليل التباين الثنائي المصاحب عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى البرنامج التدريبي، ولصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً تعزى إلى الجنس، أو التفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس. كما كشف تحليل التباين المصاحب المتعدد عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على كل بُعد من أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي السبعة تعزى إلى الجنس، أو التفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس. في حين توجد فروق دالة إحصائياً في أداء الأطفال على الأبعاد الثلاثة لمقياس الذكاء الأخلاقي (الاحترام، والتسامح، والعدل) تعزى إلى البرنامج التدريبي. وقد نوقشت النتائج وانتهت الدراسة إلى بعض التوصيات. (**الكلمات المفتاحية:** برنامج تدريبي، نظرية بوربا، الذكاء الأخلاقي، أطفال قرى **SOS**).

مقدمة: يعد الذكاء الأخلاقي من الموضوعات الحديثة في الأدب التربوي والنفسي، حيث يشكل دوراً هاماً في تحقيق الصحة النفسية للفرد كالاستقرار النفسي، والقدرة على التكيف، والتعامل مع الآخرين عبر مراحل نموه المختلفة. بالإضافة إلى الصحة المجتمعية كشعور أفراد المجتمع بالأمان، وأنهم أصحاء ومترابطون.

وظهر مفهوم الذكاء الأخلاقي في بداية عام 1997م على يد كولز Coles عندما نشر أول مقالة علمية في هذا المجال بعنوان (الذكاء الأخلاقي للأطفال) (The Moral Intelligence of Children)، تضمنت أول تعريف للذكاء الأخلاقي. وقد عرّفه على أنه القدرة على التمييز الواضح بين الصح والخطأ، والقدرة على صنع قرارات مدروسة، تعود بالفائدة على الفرد والآخرين المحيطين به (Coles, 1997).

The Effect of A Training Program Based on Borba Theory in Developing Moral Intelligence Among SOS Children in Jordan

Muwafaq Bsharah, *Faculty of Educational Science, AL- Hussein Bin Talal University, Ma'an, Jordan.*

Abstract: This study aimed at investigating the effect of a training program based on Borba theory in developing moral intelligence among SOS children in Jordan. The sample of the study consisted of (50) male and female SOS children from Aqaba ranging in age between 9 – 14 years, who were randomly divided into two groups, a control and an experimental group. To achieve the goals of the study, a training program، consisting of (30) sessions was developed. It was refereed by a number of specialist in educational psychology, child education, and curriculum & Instruction. Each session lasted for (60) minutes, and covered the seven dimensions: empathy, conscience, self – control، respect, kindness, tolerance, and fairness. Application of the program lasted for (90) days. The researcher used moral intelligence scale which was developed by Alnasser (2009) after ensuring construct and content validity. Cronback alpha coefficient was found, ensuring internal consistency of the scale. Two-Way Ancova analysis revealed that the training program had a significant difference on children's performance on total scores of the moral intelligence scale for the experimental group due to the training program. But there were no significant differences due to the gender, or the interaction between training program and gender. Also Two-Way Mancova analysis revealed that there were no significant difference on children's performance on all the seven moral intelligence scale due to the gender, or the interaction between training program and gender. There were significant differences on children's performance on the three subtests of the moral intelligence scale (respect, tolerance, and fairness) due to the training program. The results were discussed، and a number of recommendations were suggested.(**Keywords**: A Training Program, Borba Theory**,** Moral Intelligence, SOS Children).

وتطور مفهوم الذكاء الأخلاقي من خلال العديد من المقالات والكتابات العلمية مثل (Borba, 2000; Borba, 2001; Borba, 2002) وأصبح يقوم على أساس النمو المتزايد للأبحاث العلمية ذات العلاقة. حيث أضاف جاردنر (Gardner, 2004) نماذج جديدة لأحدث أنواع الذكاءات المتعددة، وطورها لتتكامل مع الأبعاد المختلفة لنظريته، ومنها الذكاء الأخلاقي.

* كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

ويُشار إلى الذكاء الأخلاقي على أنه القدرة على فهم الصح والخطأ، وهذا يتطلب توافر قناعات أخلاقية قوية، بحيث يتصرف الفرد بموجبها. وأن هذه القدرة المعرفية تتضمن خصائص حياتية كالإحساس بألم الآخرين، وضبط الذات تجاه الفعل السيئ، والإصغاء بانفتاح قبل إصدار الحكم أو الرأي، والتفاعل العاطفي، ومقاومة الظلم، والتعامل مع الآخرين على أساس المودة والاحترام (Borba, 2000).

ويُعرّف الذكاء الأخلاقي على أنه القدرة على فهم الصواب والخطأ، وإدراك الألم لدى الآخرين، وردع النفس عن القيام ببعض التصرفات القاسية، والسيطرة على الدوافع، والإنصات إلى أصوات الآخرين (حسين، 2003).

ويرى جاردنر (Gardner, 2003) أن الذكاء الأخلاقي هو احترام الإنسان لذاته وللآخرين، وقدرته على إدراك الألم لدى الآخرين، وردع النفس عن القيام بالنوايا القاسية. ويعتقد جاردنر أن هذا الذكاء لا ينفصل عن الذكاء الاجتماعي، فهو يتضمن مدى امتلاك الفرد للقيم والميول والفضائل والضمير واحترام الآخرين، والعطف عليهم، والتسامح معهم والعدالة، وإن هذه الخصائص جميعها تنبثق من العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين.

ويفهم جوليكسون (Gullickson, 2004) الذكاء الأخلاقي على أنه ما يقدمه الآباء من قدوة متمثلة في السلوك الحسن والمقبول للأبناء، وما يحدده المجتمع من معايير بهدف تنمية العطف والرحمة والاحترام.

وينظر الايوب (2010) إلى الذكاء الأخلاقي على أنه قدرة الفرد على الالتزام بما يؤمن به، وتسمية القيم والأخلاق، ومعرفة المشاعر. وبحسب هاس (Hass)، فإن الذكاء الأخلاقي يتضمن ثلاث فضائل، وهي:

1. العدل: ويتضمن معاملة الآخرين كما تحب أن يعاملوك.

2. الشرف والكرامة: ويتضمن مساعدة الآخرين على أن يشعروا شعوراً طيباً تجاه أنفسهم.

3. ضبط النفس: ويعني الثقة بالنفس، والتواضع.

كما يُعرّف الذكاء الأخلاقي على أنه الإدراك الجيد لمشاعر الألم لدى الآخرين، والتعاطف معهم، واحترامهم، والتسامح معهم، والتعامل بعدالة في المواقف الإنسانية (محمد، 2010).

وتحدد بوربا Borba سبعة مكونات للذكاء الأخلاقي (Cohen, 1995; Harris, 1998; Borba, 2000; Borba, 2001; Borba, 2002؛ حسين، 2003؛ الناصر، 2009).

1- التعاطف Empathy: وهو الانفعال الأخلاقي الأساسي الذي يتيح للطفل فهم كيفية شعور الآخرين، خاصة مشاعر الضيق والألم. كما أنه يدفع الطفل لفعل ما هو صحيح، ويمنعه من التصرف السيئ، لكونه يعلم أثر الألم العاطفي على الآخرين. أي أنه الفهم الودي لأفكار ودوافع الفرد الذي تتعامل معه. كما أنه العاطفة القوية من شأنها أن توقف السلوك القاسي، وتزيد من وعي الفرد بأفكار الآخرين وآرائهم. ومن الأفعال الدالة على التعاطف: أفهم ما تشعر به، أنا حزين بما أصابك من أذى. ويمكن تنمية هذا المكون من خلال: تعزيز الوعي بالمفردات العاطفية، وتعزيز الحساسية تجاه مشاعر الآخرين، وتطوير التمثل العاطفي لوجهة نظر الآخر.

2- الضمير Conscience: وهو الصوت الداخلي القوي الذي يمكّن الفرد من تحديد الصح والخطأ، والتمسك بالفعل الأخلاقي، ويشعره بالذنب في حال انحرافه عن الفعل الصحيح أو تماديه في الخطأ. فهو ينمي الأمانة والمسؤولية والاستقامة. وهو أساس المواطنة الصالحة والسلوك الأخلاقي. ومن الأفعال الدالة على الضمير: لا يغشون ولا يكذبون لمعرفتهم بالخطأ، يعترفون حين يخطئون، يطيعون القواعد لأنها صواب. ويمكن تنمية هذا المكون من خلال: تحديد إطار للنمو الأخلاقي، وتعليم الفضائل وتوجيه السلوك، واستخدام الضبط الأخلاقي بهدف التمييز بين الصواب والخطأ.

3- ضبط النفس Self Control: وهو القدرة على كبح جماح الاندفاع، والتفكير بالسلوك قبل فعله، وهذا يزود الطفل بقوة الإرادة لممارسة الصواب، والسيطرة على الفعل بما يعرف أنه الصح في قلبه وعقله، وتحريك الضمير للقيام بشيء من أجل شخص آخر. ومن الأفعال الدالة على ضبط النفس: التصرف الجيد وإن لم يراقبهم أحد، التخطيط لما يراد فعله أو اتباعه. ويمكن تنمية هذا المكون من خلال: تكوين نموذج للطفل، والتفكير قبل العمل.

4- الاحترام Respect: وهو إبداء اعتبار تجاه شخص أو شيء ما، فهو يضغط علينا لمعاملة الآخرين باحترام، كونهم يستحقون مثل هذه المشاعر، وإعطاء قيمة للحياة. ومن الأفعال الدالة على الاحترام: لا يقدمون تعليقات لا مبرر لها، ينصتون دون مقاطعة، ويحترمون الكبار. ويمكن تنمية هذا المكون من خلال: العمل بشكل محترم، وإظهار الاحترام لصغار أو كبار السن.

5- اللطف Kindness: ويعني إظهار الاهتمام بالمشاعر غير السعيدة للآخرين، ومساعدتهم في محنهم، ويقوم على نوايا فعل الخير بدلاً من الأذى. ومن الأفعال الدالة على اللطف: يعرضون المساعدة لشخص محتاج، والاهتمام بالشخص الحزين، والتفكير باحتياجات الآخرين. ويمكن تنمية هذا المكون من خلال: تعليم معنى اللطف وأثره الإيجابي، والتسامح مقابل القسوة.

6- التسامح Tolerance: وهو تقدير الخصائص لدى الآخرين، والانفتاح على الآراء والمعتقدات، واحترام الآخرين بغض النظر عن الفروقات سواء أكانت عرقية أو اجتماعية أو

مظهرية أو حضارية وغيرها. كما أنه محاولة إيجاد الخير لدى الآخرين. ويتطلب هذا المكون الأخلاقي الاحترام لكل من الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان. ومن الأفعال الدالة على التسامح: عدم المشاركة في نشاطات تسخر من الآخرين، ورفض استثناء الآخر لأنه لا تجربة له في أمر ما، والتركيز على الخصائص المشتركة مع الآخرين. ويمكن تنمية هذا المكون من خلال: تعليم معنى التسامح، ورفض التعصّب.

7- العدل Fairness: وهو التعامل مع الآخرين بنزاهة قويمة، دونما تحيز في المواقف المختلفة، بحيث يصبح الطفل أكثر التزاماً بالقواعد وتبادل الأدوار. فهو يمنح الطفل الشجاعة للدفاع عن المظلومين، واعتبار الأفراد متساوين. ويتطلب هذا المكون الأخلاقي أخذ الدور، والمشاركة، والتفاوض، والمساومة. ومن الأفعال الدالة على العدل: العمل بعدالة في جميع الأوقات والظروف، والاستماع إلى الأطراف قبل الحكم. ويمكن تنمية هذا المكون من خلال: تعليم معنى الشخص العادل، وما الذي يجعله كذلك.

وأكدت العديد من الأدبيات النفسية والتربوية أنه يمكن تعليم الذكاء الأخلاقي في السنوات الأولى من حياة الطفل في حال إكسابه العادات الأخلاقية كضبط النفس، والعدالة، وإبداء الاحترام، وتطوير الإحساس الداخلي بمفهومي الخطأ والصح لمواجهة المؤثرات الخارجية، بالإضافة إلى توفير بيئة تسودها المناقشات والحوارات التي تخص الموضوعات الأخلاقية، وأن تتوافر لدى الفرد منظومة قيمية مرجعية لذاته، إذا ما أراد التعامل مع الآخرين، وهذا بدوره يضمن إيجاد المواطن الصالح، الذي يقاوم الإغراءات والثقافات الخارجية (بوربا، 2003؛ حسين، 2005؛ الناصر، 2009).

أما العوامل المؤثرة في الذكاء الأخلاقي فهي: نمط التنشئة الأسرية الموجه للأطفال، المعايير والضوابط الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع، الأزمات والقضايا الأخلاقية التي يواجهها الأطفال، النضج الأخلاقي، التفكير الأخلاقي، والنماذج الاجتماعية المتوافرة في البيئة الاجتماعية (Eisenherg & Mussen, 1995؛ محمد، 2010).

وبعد مراجعة الأدب النظري لم يجد الباحث أية دراسة مشابهة أو قريبة من الدراسة الحالية. لذا تمت الاستعانة ببعض الدراسات ذات العلاقة بطريقة غير مباشرة. فقد أجرى جويل (Joel, 1995) دراسة بهدف الكشف عن أثر الاستجابات التعاطفية والتفاعلية لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الشديدة والقليلة من قبل أمهاتهم. أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في التعاطف لدى الأطفال في حالات (الهدوء، البكاء أو الارتياح)، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً في التعاطف لدى الأمهات شديدات الإساءة لأطفالهن، حيث أبدى الأطفال درجة منخفضة من التعاطف تجاه الآخرين.

واستهدفت الدراسة التي أجراها كندلون (Kindlon, 2001) فحص الأداء على المهمات الصعبة والقدرة على ضبط النفس. وتكونت عينة الدراسة من (126) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم ما بين (6 - 16) سنة، يعانون من مشكلات سلوكية وانفعالية. وتم تطبيق الاختبارات في أداء المهمات، وملاحظة سلوكات الأطفال. أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين لديهم تاريخ في الإساءة أظهروا عدم القدرة على ضبط وتنظيم سلوكاتهم.

وتناولت الدراسة التي أجراها بوربا (2001) الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في ولاية نيويورك. وتم تطبيق مقياسي الدراسة. كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات.

أما الدراسة التي أجراها جودمان (Goodman, 2003)، فقد هدفت إلى المقارنة بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية، والذين لم يتعرضوا للإساءة، وأثر ذلك في قدرتهم على التسامح مع الآخرين. وتكونت عينة الدراسة من (218) طفلاً. أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة من أسرهم أقل تسامحاً مع الآخرين.

وقام دي بول (Depaul, 2005) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر الإساءة الجسدية الموجهة من الوالدين في قدرتهم على التعاطف. وتكونت عينة الدراسة من (45) أباً وأماً، مثل منهم (19) أباً وأماً شديدي الإساءة لأطفالهم، و (26) أباً وأماً منخفضي الإساءة لأطفالهم. وتم استخدام مقياس التعاطف. لم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في التعاطف لدى الأطفال، وأن الأطفال الذكور لدى الآباء شديدي الإساءة كانوا أقل تعاطفاً من الأطفال الإناث.

وهدفت الدراسة التي أجراها الشمري (2007) إلى الكشف عن الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة. وتكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة من الطلبة الجامعيّين في جامعة بغداد، وتم تطبيق مقياس الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بذكاء أخلاقي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الأخلاقي والثقة الاجتماعية المتبادلة.

كما أجرت الناصر (2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي – تعلّمي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال المساءة معاملتهم. وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً وطفلة هم الموجودون في دار الأمان التابعة لمؤسسة نهر الأردن، تراوحت أعمارهم ما بين (9 - 16) سنة. وتم تطبيق البرنامج التعليمي التعلّمي، ومقياس الذكاء الأخلاقي. أشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للبرنامج التعليمي – التعلّمي على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي باستثناء بُعد العدل، ولم توجد فروق دالة إحصائياً في أداء الأطفال على أبعاد الذكاء

الأخلاقي الآتية: التعاطف، الضمير، ضبط النفس، واللطف تعزى إلى الجنس. في حين وجدت فروق دالة إحصائياً على الأبعاد الآتية: الاحترام، التسامح، والعدل، ولصالح الإناث.

أما الدراسة التي أجراها العبيدي والأنصاري (2011)، فقد هدفت إلى الكشف عن الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة بغداد. وتكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة. وتم تطبيق مقياسي الدراسة. دلت النتائج أن تلاميذ الصف السادس الابتدائي يتمتعون بذكاء أخلاقي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الأخلاقي والتوافق الدراسي.

يُلاحظ من الدراسات السابقة أنها محدودة في تناولها لبرامج تدريبية مستندة إلى الذكاء الأخلاقي، فقد دل الاستعراض السابق على أن أغلب الدراسات العربية والأجنبية كانت وصفية باستثناء دراسة أردنية واحدة (الناصر، 2009)، كما تفتقر هذه الدراسات إلى إعداد البرامج الهادفة في تدريب أطفال قرى SOS على مكونات أو فضائل الذكاء الأخلاقي، ولم تبحث الدراسات السابقة في فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الذكاء الأخلاقي. لذا حاولت هذه الدراسة تطوير برنامج مستند إلى نظرية بوربا، ومعرفة مدى مساهمته في الذكاء الأخلاقي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

في ضوء خلفية الدراسة والدراسات السابقة يعد الذكاء الأخلاقي من النتاجات التعليمية التي يراد تحقيقها لدى الأطفال، لما لهذا النمط من الذكاء من دور مهم في تحسين الأداء النفسي والاجتماعي لديهم، غير أن المؤشرات في الميدان التربوي والاجتماعي لا تفصح عن مستوى مقبول من القدرة على هذا الذكاء، وخصوصا لدى أطفال قرى SOS نظرا للظروف النفسية والاجتماعية التي يعيشونها، فالتجارب العربية والمحلية تعد محدودة في إدخال وسائل تنمية هذا الذكاء. لذا فان الرؤية الأولى لدى الباحث، والتي استطاع أن يضعها هي: أنه لا بد أن تكون هنالك مجموعة من العوامل تسبب هذا الضعف، ومنها غياب التدريب على مكونات الذكاء الأخلاقي، والتي بدورها يتوقع أن تنميه.

أما عن اختيار أطفال SOS، فلأنهم الأطفال المحرومين انفعالياً واجتماعياً ممن يعانوا من مشكلات سلوكية وانفعالية يمكن أن تعزى إلى تدني في قدرات الذكاء الأخلاقي، مما ينعكس سلباً في قدرتهم على التكيف الناجح مع الحياة، وخاصة إذا كان الأطفال ضحايا لا ذنب لهم فيما انتهت إليه أحوالهم. ولعل أطفال قرى SOS هم الأشد حرماناً، والأحوج للمساعدة، وتنمية الذكاء الأخلاقي لديهم. وعليه فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية **($\alpha \leq 0.05$)** في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى البرنامج التدريبي، والجنس، والتفاعل بينهما؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية **($\alpha \leq 0.05$)** في أداء الأطفال على كل بُعد من أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي السبعة تعزى إلى البرنامج التدريبي ، والجنس، والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في حداثة موضوعها، والحاجة للبحث فيه، والمتوقع إضافته من نتائج للمعرفة العلمية في هذا المجال. حيث لم يتم دراسة الذكاء الأخلاقي بالدرجة الكافية والمناسبة له على الصعيدين العربي والأردني -على حد علم الباحث-.

أما الأهمية العملية لهذه الدراسة فتكمن في الفائدة التي تعود بها نتائجها على الأطفال المشاركين فيها، وهي إمكانية تنمية الذكاء الأخلاقي كنتاج لتدريبهم على مكونات هذا الذكاء، استناداً إلى نظرية بوربا، باعتبار هذا الذكاء من الموضوعات النفسية الحديثة في علم النفس التربوي.

وما يؤكد الأهمية العملية للدراسة أيضاً، أداتها؛ إذ قام الباحث بتطوير برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا، والذي يتيح للباحثين الأردنيين والعرب إمكانية استخدامه لتحقيق أهداف بحثية أخرى تقع خارج أهداف الدراسة الحالية، حيث يمكن استخدامه من قبل الباحثين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين كأداة لتحسين الواقع السلوكي لدى الأطفال أو المراهقين.

التعريفات الإجرائية

- **البرنامج التدريبي:** وهو مجموعة من الأنشطة والمواقف والمهمات التي صممها الباحث، والتي اشتملت على (30) جلسة تدريبية تضمنت مكونات الذكاء الأخلاقي على حسب نظرية بوربا، وهي: التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، اللطف، التسامح، والعدل.
- **الذكاء الأخلاقي:** الدرجة التي يحققها الطفل أو الطفلة على مقياس الذكاء الأخلاقي الذي طوّرته الناصر (2009).
- **قرى الأطفال SOS:** قرى الأطفال التي تتبع لجمعية قرى الأطفال الخيرية، ويوجد فيها أطفال من الجنسين من سن الرضاعة إلى سن 16 سنة، وهم بأمس الحاجة إلى الرعاية والمساعدة، لكونهم فاقدي والديهم، أو مجهولي النسب، أو مُتخلى عنهم لسبب ما.

محددات الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة من حيث قابليتها للتعميم بما يأتي:

1- أفراد الدراسة: أطفال قرى SOS في محافظة العقبة، تراوحت أعمارهم ما بين (9-14) سنة، وبلغ عددهم (50) طفلاً وطفلة.

2- أداتا الدراسة:

أ- البرنامج التدريبي: مدى صدق البرنامج التدريبي، والمكون من سبع فضائل، وهي: التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، اللطف، التسامح، والعدل. وإجراءات إعداده.

ب- مقياس الذكاء الأخلاقي: مدى صدق وثبات المقياس، والمكون من سبعة أبعاد، وهي: التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، اللطف، التسامح، والعدل.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أطفال قرى SOS في محافظة العقبة، والبالغ عددهم (69) طفلاً وطفلة، تراوحت أعمارهم ما بين (2 - 14) سنة، والموزعين إلى (34) طفلاً، و (35) طفلة. وأُختيرت قرى SOS في محافظة العقبة قصداً، ومراعاة للظروف العملية والتطبيقية، وأن وحدة عينة الدراسة هي كل طفل يقع عمره ما بين (9 - 14) سنة، ويقيم في قرى SOS في محافظة العقبة، والبالغ عددهم على حسب الشرطين السابقين (50) طفلاً وطفلة، والموزعين إلى (25) طفلاً، و(25) طفلة. والجدول رقم (1) يبين توزيع هذه العينة تبعاً لمتغير الجنس، وكذلك توزيعهم عشوائياً وبطريقة القرعة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة.

جدول 1: توزيع أفراد الدراسة عشوائياً تبعاً لمتغيري المجموعة والجنس

الجنس	تجريبية	ضابطة	المجموع
ذكور	13	12	25
اناث	12	13	25
المجموع	25	25	50

تكافؤ مجموعتي الدراسة

لضمان تكافؤ المجموعتين، تم إجراء ما يأتي:

1. فيما يتعلق بمقياس الذكاء الأخلاقي الكلي، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي لأطفال المجموعتين قبل تعرضهم للبرنامج، فكانت النتائج المبينة في الجدول رقم (2).

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الذكاء الأخلاقي الكلي القبلي حسب متغيري الدراسة

المجموعة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الضابطة	ذكر	87.67	8.69	12
	انثى	86.69	9.81	13
	الكلي	87.16	9.14	25
التجريبية	ذكر	84.85	7.47	13
	انثى	87.42	3.63	12
	الكلي	86.08	5.97	25
الكلي	ذكر	86.20	8.04	25
	انثى	87.04	7.37	25
	الكلي	86.62	7.64	50

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن هنالك فرقاً ظاهراً بين المتوسطات الحسابية لدرجات مقياس الذكاء الأخلاقي القبلي بين الذكور والإناث والمجموعة الضابطة والتجريبية. وبهدف الكشف عن مدى الدلالة الإحصائية لهذا الفرق الظاهر، فقد لجأ الباحث إلى استخدام تحليل التباين الثنائي (2-Way Anova) لاختبار الفروق في الذكاء الأخلاقي القبلي حسب المجموعة والجنس، كما هو مبين في الجدول رقم (3).

جدول 3: نتائج تحليل التباين الثنائي لمقياس الذكاء الأخلاقي الكلي القبلي حسب متغيري الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	احتمالية الخطأ
المجموعة	71.13	1	71.13	23.0	0.64
الجنس	95.7	1	95.7	0.13	0.72
المجموعة*الجنس	21.39	1	21.39	0.64	0.43
الخطأ	2800.005	46	87.60		
الكلي	378013	50			

يلاحظ من الجدول رقم (3) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً على مقياس الذكاء الأخلاقي القبلي يعزى إلى المجموعة، أو الجنس، أو التفاعل بينهما.

2. فيما يتعلق بمقاييس الذكاء الأخلاقي الفرعية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مقاييس الذكاء الأخلاقي الفرعية لأطفال المجموعتين قبل تعرضهم للبرنامج، فكانت النتائج المبينة في الجدول رقم (4).

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقاييس الذكاء الأخلاقي الفرعية القبلية حسب متغيري الدراسة

المقياس الفرعي	المجموعة	الجنس						الكلي		
		ذكر			انثى					
		المتوسط	الانحراف	العدد	المتوسط	الانحراف	العدد	المتوسط	الانحراف	العدد
التعاطف	الضابطة	13.67	2.27	12	13.15	2.34	13	13.40	2.27	25
	التجريبية	13.92	1.85	13	14.08	1.16	12	14.00	1.53	25
	الكلي	13.80	2.02	25	13.60	1.89	25	13.700	1.94	50
الضمير	الضابطة	12.92	2.64	12	12.92	2.84	13	12.92	2.69	25
	التجريبية	13.62	1.71	13	13.75	1.60	12	13.68	1.63	25
	الكلي	13.28	2.19	25	13.32	2.32	25	13.30	2.23	50
ضبط النفس	الضابطة	13.83	2.52	12	14.54	2.07	13	14.20	2.27	25
	التجريبية	14.54	1.90	13	14.83	1.19	12	14.68	1.57	25
	الكلي	14.20	2.20	25	14.68	1.68	25	14.44	1.95	50
الاحترام	الضابطة	11.67	1.37	12	11.00	1.96	13	11.32	1.70	25
	التجريبية	10.62	1.98	13	11.50	1.24	12	11.04	1.70	25
	الكلي	11.12	1.76	25	11.24	1.64	25	11.18	1.69	50
اللطف	الضابطة	9.75	1.22	12	9.62	2.02	13	9.68	1.65	25
	التجريبية	8.77	1.54	13	9.00	1.21	12	8.88	1.36	25
	الكلي	9.24	1.45	25	9.32	1.68	25	9.28	1.55	50
التسامح	الضابطة	13.92	2.64	12	13.92	2.96	13	13.92	2.75	25
	التجريبية	13.15	2.67	13	13.17	2.41	12	13.16	2.49	25
	الكلي	13.52	2.63	25	13.56	2.68	25	13.54	2.63	50
العدل	الضابطة	11.92	1.38	12	11.54	2.18	13	11.72	1.81	25
	التجريبية	10.23	1.74	13	11.08	2.23	12	10.64	2.00	25
	الكلي	11.04	1.77	25	11.32	2.17	25	11.18	1.97	50

يلاحظ من الجدول رقم (4) وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لمقاييس الذكاء الأخلاقي الفرعية القبلية تبعاً لاختلاف مستويات متغيري الدراسة (المجموعة، الجنس)، والتفاعل بينهما.

وبهدف الكشف عن مدى الدلالة الإحصائية لهذه الفروق الظاهرة، فقد لجأ الباحث إلى استخدام تحليل التباين المتعدد -2) (Way Manova، فكانت النتائج المبينة في الجدول رقم (5).

جدول 5: نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد لمقاييس الذكاء الأخلاقي الفرعية القبلية حسب متغيري الدراسة

الأثر	الاختبار المتعدد	قيمته	قيمة ف المحسوبة الكلية	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	احتمالية الخطأ
المجموعة	هوتلينج t	0.91	*4.28	7	33	0.00
الجنس	هوتلينج t	0.22	1.02	7	33	0.43
المجموعة*الجنس	ويلكس لامبدا	0.96	0.22	7	33	0.98

يلاحظ من الجدول رقم (5) وجود فرق ذي دلالة إحصائية للمقاييس الفرعية القبلية تعزى إلى المجموعة، حيث بلغت قيمة هوتلينج (0.91)، في حين لم يظهر فرق دال إحصائياً يُعزى إلى الجنس، أو التفاعل بين المجموعة والجنس، حيث بلغت قيمة اختبار هوتلينج (0.22) و (0.96) على الترتيب. وبهدف تحديد مصدر التباين، فقد لجأ الباحث إلى استخدام تحليل التباين لكل من المقاييس الفرعية القبلية، وكانت النتائج المبينة في الجدول رقم (6).

جدول (6): نتائج تحليل التباين لمقاييس الذكاء الأخلاقي الفرعية القبلية حسب متغيري الدراسة

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	احتمالية الخطأ
التعاطف القبلي	المجموعة	4.39	1	4.39	1.13	0.29
	الجنس	0.39	1	0.39	0.10	0.75
	المجموعة*الجنس	1.41	1	1.41	0.37	0.55
	الخطأ	178.20	46	3.87		

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	احتمالية الخطأ
	الكلي	9569.00	50			
	المجموعة	7.26	1	7.26	1.41	0.24
	الجنس	0.06	1	0.06	0.01	0.91
الضمير القبلي	المجموعة*الجنس	0.05	1	0.05	0.01	0.92
	الخطأ	237.17	46	5.16		
	الكلي	9089.00	50			
	المجموعة	3.12	1	3.12	0.80	0.38
	الجنس	3.12	1	3.12	0.80	0.38
ضبط النفس القبلي	المجموعة*الجنس	0.53	1	0.53	0.13	0.72
	الخطأ	179.80	46	3.91		
	الكلي	10612.00	50			
	المجموعة	0.95	1	0.95	0.33	0.57
	الجنس	0.15	1	0.15	0.05	0.82
الاحترام القبلي	المجموعة*الجنس	7.51	1	7.51	2.64	0.11
	الخطأ	130.74	46	2.84		
	الكلي	6389.00	50			
	المجموعة	7.95	1	7.95	3.34	0.07
	الجنس	0.03	1	0.03	0.01	0.91
اللطف القبلي	المجموعة*الجنس	0.42	1	0.03	0.18	0.68
	الخطأ	109.64	46	0.42		
	الكلي	4424.00	50	2.638		
	المجموعة	7.20	1	7.20	1.00	0.32
	الجنس	0.00	1	0.00	0.00	0.99
التسامح القبلي	المجموعة*الجنس	0.00	1	0.00	0.00	0.99
	الخطأ	331.20	46	7.20		
	الكلي	9505.00	50			
	المجموعة	14.30	1	14.30	3.88	0.06
	الجنس	0.70	1	0.70	0.19	0.66
العدل القبلي	المجموعة*الجنس	4.73	1	4.73	1.28	0.26
	الخطأ	169.37	46	3.68		
	الكلي	6439.00	50			

يلاحظ من الجدول رقم (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقاييس الذكاء الأخلاقي الفرعية القبلية تعزى إلى المجموعة، أو الجنس، أو التفاعل بينهما.

أداتا الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الأداتين الآتيتين:

أولاً- البرنامج التدريبي: استند الباحث في بنائه للبرنامج إلى نظرية بوربا (Borba, 2002) في الذكاء الأخلاقي، والتي تنظر إلى الذكاء الأخلاقي باعتباره مجموعة من المكونات التي تتضمن التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، اللطف، التسامح، والعدل.

الافتراضات الأساسية للبرنامج

يشكل نموذج المكونات (الفضائل) الذي تمت الإشارة إليه سابقاً الافتراضات الأساسية للبرنامج، وهي:

1. يتكون الذكاء الأخلاقي من سبعة مكونات رئيسة، وهي: التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، اللطف، التسامح، والعدل.
2. يتباين الأفراد فيما بينهم في مكونات (فضائل) الذكاء الأخلاقي الرئيسة.
3. مكونات الذكاء الأخلاقي قابلة للتعلّم والتدريب.

أهداف البرنامج

تتمثل أهداف البرنامج بما يأتي:

1. تنمية القدرة على التعاطف.
2. تنمية القدرة على تفعيل الضمير.
3. تنمية القدرة على ضبط النفس.
4. تنمية القدرة على احترام الآخرين.
5. تنمية القدرة على التعامل مع الآخرين بلطف.

6. تنمية القدرة على التسامح مع الآخرين.

7. تنمية القدرة على التعامل مع الآخرين بعدالة.

المدة الزمنية للبرنامج

اشتمل البرنامج على (30) جلسة بمعدل (4) جلسات لكل مكون، جلستين: تمهيدية، وختامية، مدة كل جلسة (60) دقيقة، وقد استمر تطبيق البرنامج ثلاثة أشهر بمعدل جلستين أسبوعياً.

الاستراتيجيات المستخدمة

استخدم الباحث في تطبيقه للبرنامج العديد من الاستراتيجيات لتحقيق أهداف البرنامج، وهي: لعب الدور، العمل الجماعي، التخيل، القصة، المناقشة والحوار، التغذية الراجعة، والتأمل الذاتي.

تحكيم البرنامج

1. بعد اطلاع الباحث على الأدب النظري المتعلق بموضوع الذكاء الأخلاقي، وتحديداً نظرية بوربا، تم التركيز على مكونات هذا الذكاء (الأبعاد أو المكونات الفرعية). وتمكن الباحث من وضع قائمة بالأسئلة والمهام التي يمكن أن يطرحها على الطفل، بالإضافة إلى الأهداف التي يجب تحقيقها، والاستراتيجيات التي من الممكن استخدامها لتحقيق هذه الأهداف في كل مهمة.

2. بعد إعداد البرنامج بمهماته ومواقفه وإجراءات تنفيذه بصورته الأولية، تم عرضه على ثلاثة محكمين من الأساتذة المختصين في علم النفس التربوي، وأستاذين في تربية الطفل، وأستاذين في المناهج وطرق التدريس. للحكم على ملاءمة الأهداف الخاصة بكل جلسة، والاستراتيجيات المستخدمة، وكفاية الزمن المخصص لكل مهمة، ومناسبة المهمات لدور كل من المدرب والمتدرب، ومدى كفاية عدد الجلسات لكل مكون (بعد) فرعي في البرنامج، وتركزت الملاحظات حول تبسيط بعض المهمات لتتناسب مع الخصائص النمائية لأفراد الدراسة، بالإضافة إلى تقديم بعض التعديلات اللغوية على البرنامج.

3. قام الباحث بعد أخذ الموافقة من مسؤولي قرى SOS في العقبة بتجريب بعض جلسات البرنامج على عينة مؤلفة من (7) أطفال من خارج عينة الدراسة في قرى SOS في العقبة، تتراوح أعمارهم ما بين (10 - 16) سنة لمعرفة آرائهم فيما يتعلق بوضوح المواقف ومدى فهمهم لها، وللتأكد من كفاية الزمن المخصص للمهمات المتضمنة في كل جلسة. وقد أظهر الأطفال تجاوباً كبيراً مع المواقف والمهمات وفهماً جيداً لها، إضافة إلى الزمن المخصص لكل جلسة.

تقويم البرنامج

للتأكد من سلامة تطبيق البرنامج، قام الباحث بالإجراءات الآتية:

1. الاستعانة بالإخصائية النفسية للقرية المتخصصة في علم النفس التطبيقي، وقد حضرت لقاءات من البرنامج التدريبي موزعة بالتساوي على (3) مراحل: بداية تطبيق البرنامج، منتصف التطبيق، نهاية التطبيق. وتم الاستفادة من ملاحظاتها وآرائها.

2. توجيه الأسئلة للأطفال في أثناء التطبيق وبعده، للتأكد من فهم الأطفال للمهمات، ومدى جاذبية أداتي الدراسة، والمتعة في العمل الجماعي.

3. تسجيل ملاحظات نوعية بعد الانتهاء من تطبيق كل لقاء من لقاءات البرنامج ذات العلاقة باستجابات الأطفال على المهمات، ومدى تفاعلهم في المجموعات.

ثانياً- مقياس الذكاء الأخلاقي: وهو مقياس أعدّته الناصر (2009)، ويتكون من (39) فقرة موزعة إلى سبعة أبعاد، وهي: التعاطف (6) فقرات، الضمير(6) فقرات، ضبط النفس (6) فقرات، الاحترام (5) فقرات، اللطف (4) فقرات، والتسامح (6) فقرات، والعدل (6) فقرات.

صدق المقياس وثباته

قامت الناصر (2009) بالتحقق من صدق هذا المقياس بطريقة الصدق الظاهري، وذلك بعرضه على لجنة من المحكمين، طالبة منهم إبداء الملاحظات لفقرات المقياس من حيث انتماء الفقرات إلى الفضيلة التي وضعت لها، والسلامة اللغوية للفقرة. وتم استخدام التحليل العاملي لإيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة، والدرجة الكلية على المقياس، وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.45 إلى 0.73)، وجميعها دالة إحصائياً ($\alpha \geq 0.01$)، وكذلك معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للفضيلة الواحدة، وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.30 إلى 0.97)، وجميعها دالة إحصائياً ($\alpha \geq 0.01$).

ولتأكيد صدق هذا الاختبار قام الباحث بتطبيقه على عينة مماثلة لأفراد الدراسة البالغ عددهم (48) طفلاً وطفلة من أطفال قرى SOS في مدينة إربد، وتم حساب معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية على البعد، وقد تم قبول الفقرات إذا كان معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية على البعد (0.25) فأكثر، وأن يكون دالاً إحصائياً ($\alpha \geq 0.01$). ووجد أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين(0.35 إلى 0.68) ودالة إحصائياً، وكذلك الدرجة الكلية على المقياس، وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.48 إلى 0.78).

كما تم حساب الارتباط بين الدرجة الكلية على كل بُعد من الأبعاد السبعة، والدرجة الكلية على المقياس، وكانت معاملات

الارتباط لأبعاد المقياس مع الدرجة الكلية (0.73، 0.60، 0.65، 0.72، 0.68، 0.81، 0.64) على التوالي.

وقامت الناصر (2009) بالتأكد من ثبات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة مؤلفة من (40) طفلاً وطفلة، وحساب معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي. وأظهرت النتائج أن معامل ثبات الاستقرار الكلي هو (0.80)،أما الأبعاد فكانت (0.70) للتعاطف، و (0.77) للضمير، و (0.75) لضبط النفس، (0.63) للاحترام، (0.75) للطف، و (0.73) للتسامح، و (0.61) للعدل.

ولتأكيد ثبات هذا الاختبار قام الباحث باستخدام عينة الصدق نفسها، وحُسب ثبات المقياس بطريقة الاتّساق الداخلي، وذلك بحساب معامل كرونباخ ألفا للمقياس ككل، ولكل بُعد من الأبعاد الثلاثة، فكانت النتائج المبينة في الجدول رقم (7). واعتبرت دلالات الصدق والثبات كافية لأغراض هذه الدراسة.

جدول (7): معاملات ثبات كرونباخ ألفا لمقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده الفرعية

البعد	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
التعاطف	0.47	6
الضمير	0.35	6
ضبط النفس	0.54	6
الاحترام	0.41	5
اللطف	0.53	4
التسامح	0.60	6
العدل	0.44	6
الكلي	0.80	39

تصحيح المقياس

تكوّن مقياس الذكاء الأخلاقي من (39) فقرة، موزعة على سبعة أبعاد، ويجيب الطفل باختيار أحد البدائل الثلاثة، وهي: غالباً ما أكون هكذا ويعطى ثلاث درجات، أحياناً ما أكون هكذا ويعطى درجتان، نادراً ما أكون هكذا ويعطى درجة واحدة. وذلك في حال الفقرات الإيجابية، وتعكس هذه الأوزان في حال الفقرات السلبية. وبناءً على ذلك فقد تراوحت الدرجة على كل فقرة من فقرات المقياس ما بين الدرجة والثلاث درجات. وتراوحت الدرجة ما بين (39) درجة، وهي أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها الطفل أو الطفلة، و (107) درجة، وهي أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطفل أو الطفلة.

إجراءات تنفيذ الدراسة

تم إجراء الدراسة وفق المراحل الآتية:

- الحصول على الموافقة من قرى الأطفال SOS التي أُختيرت منها عينة الدراسة، والتحدث مع المديرة والمشرفات حول الدراسة وأهدافها لتقديم التسهيلات اللازمة لإنجاح الدراسة من حيث تخصيص حصص لتطبيق البرنامج على أفراد الدراسة، وبناءً عليه تم وضع برنامج أسبوعي يتضمن إعطاء الأطفال جلستين أسبوعياً كل جلسة مدتها (60) دقيقة.

- توزيع أفراد الدراسة عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية (تعرضت للبرنامج التدريبي)، ومجموعة ضابطة (لا يطبق عليها أي برنامج). وتم تقسيم المجموعة التجريبية إلى مجموعتين فرعيتين: (أ = 13 طفلاً وطفلة)، و (ب = 12 طفلاً وطفلة). وذلك لسهولة ضبط الأطفال في كل مجموعة، ولضمان مشاركة وفعالية جميع الأطفال داخل كل مجموعة. وقد خصصت (60) دقيقة في اليوم الواحد للمجموعة (أ) و (60) للمجموعة (ب). كما قام الباحث بتقسيم المجموعتين إلى مجموعات تعاونية صغيرة، بلغ عددها (3) مجموعات فرعية. وخصص مقرر المجموعة لكل مجموعة فرعية، بحيث يكون كل طفل مقرراً في جلسة معينة. وتم السير في هذا التقسيم طيلة تطبيق البرنامج.
- تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي القبلي على مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة)، وتصحيح الإجابات.
- تطبيق البرنامج التدريبي إعتباراً من بداية شهر آذار لعام 2012م، ولغاية نهاية شهر آيار لعام 2012م.
- تقويم البرنامج التدريبي للتأكد من سلامة التطبيق من خلال الاستعانة بالإحصائية النفسية، وتوجيه الأسئلة للأطفال أثناء التطبيق وبعده.
- تطبيق المقياس البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتصحيح الإجابات.
- تحليل البيانات التي تم التوصل إليها، والتوصل إلى النتائج، وتقديم التفسيرات بصورة علمية.

التصميم التجريبي

للوقوف على فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا، جرى استخدام تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة المتكافئة اختبار قبلي واختبار بعدي. ويمكن توضيح تصميم الدراسة الحالية على النحو الآتي:

G1 O1 X1 O2

G2 O3 - O4

وتكمن قوة هذا التصميم العشوائي في اختيار مجموعات الدراسة التي تساهم في تحقيق التكافؤ بين المجموعات، كما أنه يمكن التحقق من هذا التكافؤ من خلال الاختبار القبلي.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على تناول متغير مستقل، وهو البرنامج التدريبي (مجموعة تعرضت للبرنامج التدريبي، ومجموعة لم تتعرض للبرنامج التدريبي)، ومتغير تصنيفي وهو الجنس (ذكوراً، إناثاً). أما المتغير التابع، فهو الذكاء الأخلاقي، وبأبعاده السبعة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن سؤالي الدراسة، تم حساب متوسطات أداء المجموعتين على المقياس القبلي والبعدي للذكاء الأخلاقي، وأبعاده الفرعية. وللوقوف على أثر البرنامج التدريبي، تم استخدام تحليل التباين المصاحب الثنائي (2-Way Ancova)، وتحليل التباين المصاحب المتعدد (2-Way Mancova).

نتائج الدراسة ومناقشتها

نص السؤال الأول في هذه الدراسة على ما يأتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى البرنامج التدريبي، والجنس، والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الذكاء الأخلاقي الكلي البعدي حسب متغيري البرنامج التدريبي والجنس، كما هو موضح في الجدول رقم (8).

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الذكاء الأخلاقي الكلي البعدي حسب متغيري الدراسة

المجموعة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الضابطة	ذكر	94.00	8.11	12
	انثى	90.77	8.70	13
	الكلي	92.31	8.41	25
التجريبية	ذكر	100.38	5.99	13
	انثى	99.50	6.13	12
	الكلي	99.66	5.95	25
الكلي	ذكر	97.32	7.66	25
	انثى	94.96	8.66	25
	الكلي	96.14	8.18	50

يلاحظ من الجدول رقم (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستويات كل من متغيري الدراسة (البرنامج التدريبي، والجنس)، والتفاعل بينهما. ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات، تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب (2-Way Ancova) حيث تم ضبط الفروق القبلية إحصائياً، علاوة على الضبط التجريبي الذي وفره الباحث من خلال التوزيع العشوائي، ويبين الجدول رقم (9) نتائج تحليل التباين المصاحب الثنائي.

جدول 9: نتائج تحليل التباين المصاحب الثنائي لمقياس الذكاء الأخلاقي الكلي البعدي حسب متغيري الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	احتمالية الخطأ
القبلي	15.99	1	15.99	0.29	0.59
البرنامج التدريبي	694.58	1	694.58	12.70	0.00
الجنس	49.65	1	49.65	0.91	0.35
البرنامج التدريبي *الجنس	21.03	1	21.03	0.39	0.54
الخطأ	2465.39	45	54.68		
الكلي	465421	50			

يلاحظ من الجدول رقم (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى البرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة (ف = 12.70)، ولصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى الجنس، حيث بلغت قيمة (ف = 0.91)، أو التفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس، حيث بلغت قيمة (ف = 0.35).

يمكن رد تفوق المجموعة التجريبية إلى فاعلية البرنامج الذي استهدف تنمية الذكاء الأخلاقي. فقد أشار منظرو الذكاء الأخلاقي إلى أن الذكاء الأخلاقي يمكن التدرب عليه وتنميته، فهو يعد الفرد إلى التعامل مع المنطق الأخلاقي المعقد، بعدما يتشرب القدرات المعرفية المناسبة في حال ظهور آثار العادات الأخلاقية كضبط النفس والاحترام وغيرها. كما أن الذكاء الأخلاقي يتطور مع مرور الوقت، ويمكن تحسينه من خلال البرامج التدريبية والمناهج الموجهة نحو القيم الأخلاقية، ومناقشة الأحكام الأخلاقية، وخصوصاً تلك الأحكام التي تتجاوز مستوى نموهم الأخلاقي لمرحلة واحدة، ويمكن تعليمه في أي وقت، وفي أية مرحلة عمرية، خصوصاً أن الأطفال لديهم استعداد لاكتشاف المسائل الأخلاقية (Borba, 2001). لذا يرى الباحث أن الأنشطة والمهمات والمواقف التي تضمنها البرنامج كانت على درجة عالية من الجاذبية بسبب ملاءمتها للخصائص النمائية لأفراد الدراسة، إذ ركز الباحث على استخدام أدوات تنسجم مع مستوى النمو المعرفي للأطفال كالقصص، والتلفزيون، والفيديو، والتي تعتبر أكثر الأدوات جاذبية للأطفال في هذه المرحلة، مما ساهم في فاعلية البرنامج التدريبي.

كما يمكن رد النتيجة إلى طبيعة البرنامج التدريبي بمهماته وأنشطته ومواقفه مع العديد من المواقف والمشكلات الحياتية التي يواجهها الطفل في البيئات الاجتماعية المختلفة، مما جعل الأطفال أكثر نشاطاً ودافعية للتعلّم إبان جلسات البرنامج التدريبي. وبالتالي تعزيز تعلّم المهارات والعادات والقيم الثقافية، وتطوير القدرات المعرفية والاجتماعية، بحيث تصبح جزءاً من المخزون الأخلاقي لديهم (Coles, 1997). ومن الأمثلة على هذه المواقف:

- أظهر الطفل يامن حزناً شديداً أثناء مرافقته لوالده في ليلة باردة في أحد شوارع المدينة، حيث لاحظ مجموعة أطفال يتسولون وهم بلا مأوى، أو طعام، وطلب من والده مساعدتهم، فأحضر لهم الطعام والشراب، والملابس، وعاد إلى بيته، وهو يشعر بالسعادة.

- الطالب محمد في الصف السابع الأساسي، ولون بشرته سوداء، وقد لاحظه أحد مدرسيه ولعدة مرات حزيناً، لا أحد يتحدث معه، أو يلعب معه. بعدها سأل المدرس: لماذا لا تشاركون محمد في ألعابكم، فأجابوه: لأنه أسود.

كما يمكن رد تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة لما وفره الباحث من خبرة جذابة وغنية لأطفال محرومين من والديهم، مما ساهم في شعور الأطفال بأنهم مركز الاهتمام والرعاية، وبالتالي زيادة في فاعلية البرنامج.

ومما عزز ذلك فعالية الاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق أهداف البرنامج ومناسبته للخصائص النمائية للأطفال، فقد استخدم الباحث مجموعة من الاستراتيجيات، ومنها: الحوار، والتخيل، والقصة، ولعب الدور، والعمل في مجموعات، والتغذية الراجعة، والتي ساهمت في فاعلية البرنامج وتعلّم المكونات السبعة، وبالتالي تنمية الذكاء الأخلاقي، حيث أن استراتيجية الحوار تمثلت بالأسئلة التي يتم طرحها من خلالها، مما أثار انتباه الأطفال ودافعيتهم، وتحقيق المزيد من التفاعل فيما بينهم، مثل: ما معنى التسامح؟، ما معنى الاحترام؟، ماذا نعني بقولنا: " فلان عادل ".

وفي حال إعلان مقرر كل مجموعة فرعية ما اتفقت عليه مجموعته، كانت المجموعة تتلقى أفكار وآراء ونقد المجموعة الأخرى، وربما ساهم ذلك في إثارة تفكير الأطفال، وتوليد أفكار جديدة، وهذا بدوره منع الملل خلال الجلسة التدريبية، وبالتالي زيادة فاعلية البرنامج. أما استراتيجية التمثيل، فقد قدمت إسهامات واضحة في نجاح البرنامج التدريبي، حيث أصبح الأطفال أكثر انتباهاً وأقل تشويشاً، وأكثر مشاركة في العمل التعاوني، وبالتالي أكثر وعياً بذواتهم. في حين ساهمت استراتيجية التغذية الراجعة في شد انتباه الأطفال، وتحسين رغبتهم في الملاحظة والنقد، وخصوصاً عندما كان يُطلب منهم ملاحظة ما يقوم به الآخرون من أدوار. وهذا ساهم في زيادة فرص تعلّمهم من مهمات البرنامج التدريبي.

أما استراتيجية القصة فهي تشغل مكانة هامة في مختلف مراحل الطفولة، لكون الأطفال في هذه المرحلة النمائية ميالين إلى هذا النوع من القصص. كما أن القصص المقدمة للأطفال في البرنامج التدريبي على درجة عالية من الجاذبية والتشويق، مما ساهم في فاعلية البرنامج. وفيما يخص استراتيجية العمل في مجموعات، فقد كانت على درجة عالية من الفعالية في إثارة التنافس بين الأطفال في المجموعات الفرعية المختلفة، وكذلك بين أطفال المجموعة الواحدة، ولوحظ أن الأطفال متشوقون جداً لأداء مهمة مقرر المجموعة، ولربما ساهمت هذه الاستراتيجية في خلق جو من الأمان والألفة، والذي قد يكون مثل هؤلاء الأطفال المحرومين بأشد الحاجة إليه.

وفيما يتعلق بمتغير الجنس، فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى الجنس. وقد يعود ذلك إلى أن الأطفال سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً كانوا متفاعلين ومندمجين طيلة جلسات البرنامج، حيث أظهر كلا الجنسين طرحاً للأسئلة المتضمنة في مهمات البرنامج، وتعاوناً مع بعضهم البعض في أثناء العمل ضمن المجموعات الفرعية. أي أن الأطفال من كلا الجنسين أظهروا مشاركة ورغبة في الظهور بنفس المقدار، فهم نتاج حرمان والدي متقارب إلى حد ما.

كما أن أطفال قرى SOS يعيشون في القرية بوجود أمهات بديلات يمارسن أنماطاً متشابهة في التنشئة الاجتماعية مع الأطفال سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، استناداً إلى نمط التربية والرعاية الذي تتبناه القرية. كما أن هؤلاء الأطفال لا يعيشون في أسر عادية تفرض عليهم معايير وضوابط اجتماعية وأخلاقية وثقافية موجهة لكلا الجنسين بشكل مختلف، أي أنهم يعيشون في أسر بديلة ممثلة بالأمهات البديلات، بحيث توجه لهم نفس الخدمات النفسية والتربوية والاجتماعية.

وفيما يتعلق بالتفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس، أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على مقياس الذكاء الأخلاقي الكلي تعزى إلى التفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس، وهذا يشير إلى أن الفروق بين درجات الإناث في المجموعتين التجريبية والضابطة لم تكن أفضل من الفروق بين درجات الذكور في المجموعتين التجريبية والضابطة، مما يدلل على تحسن درجات كل من: الإناث والذكور في المجموعة التجريبية بنفس المقدار تقريباً.

كما أن طريقة إعداد البرنامج التدريبي، وإجراءات تنفيذه لم تكن متحيزة لجنس معين دون غيره، فالأطفال يعيشون في نفس القرية، ويتعرضون لنفس الخبرات المعرفية والنفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى أنهم تعرضوا لنفس الظروف الخارجية (الأسرية) إلى حد كبير، والتي بموجبها تم إلحاقهم بالقرية والإقامة فيها، تعويضاً عن أسرهم الحقيقية الممثلة بالآباء والأمهات، حيث يفترض اكتساب فضائل أو مكونات الذكاء الأخلاقي وبدرجة متشابهة في المراحل المبكرة من حياتهم بوساطة الآباء والأمهات، وهذا ما فقدوه في حياتهم.

ويمكن القول إن طلاب المجموعة التجريبية سواء أكانت ذكوراً أم إناثاً قد استفادوا بنفس المقدار، وبشكل متوازن تقريباً من تعليمهم فضائل الذكاء الأخلاقي. فلم يستفد أحد الجنسين أكثر من غيره، كما أن صغر حجم العينة خفض من درجة التفاعلات.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية في بعض جوانبها المتعلقة بتنمية الذكاء الأخلاقي مع دراسة الناصر (2009)، حيث أشارت إلى

وجود أثر ذي دلالة إحصائية للبرنامج التعليمي – التعلّمي على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي.

ونص السؤال الثاني في هذه الدراسة على ما يأتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في أداء الأطفال على كل بعد من أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي السبعة تعزى إلى البرنامج التدريبي، والجنس، والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية البعدية حسب متغيري الدراسة. كما هو مبين في الجدول رقم (10).

جدول10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية البعدية حسب متغيري الدراسة المجموعة والجنس

المقياس الفرعي	البرنامج التدريبي	الجنس				الكلي		
		ذكر		انثى				
		المتوسط	الانحراف	العدد	المتوسط	الانحراف	العدد	المتوسط	الانحراف	العدد
التعاطف	الضابطة	15.75	1.36	12	15.00	2.16	13	15.36	1.82	25
	التجريبية	16.23	1.24	13	15.75	2.22	12	16.00	1.76	25
	الكلي	16.00	1.29	25	15.36	2.18	25	15.68	1.80	50
الضمير	الضابطة	14.67	2.15	12	14.15	1.63	13	14.40	1.87	25
	التجريبية	14.69	1.25	13	14.67	1.83	12	14.68	15.20	25
	الكلي	14.68	1.70	25	14.40	1.71	25	14.54	1.69	50
ضبط النفس	الضابطة	15.00	2.17	12	14.31	2.46	13	14.64	2.36	25
	التجريبية	15.62	1.39	13	15.25	1.22	12	15.44	1.29	25
	الكلي	15.32	1.80	25	14.76	1.98	25	15.04	1.89	50
الاحترام	الضابطة	11.50	1.17	12	11.46	1.61	13	11.48	1.39	25
	التجريبية	12.77	1.54	13	12.83	1.40	12	12.80	1.44	25
	الكلي	12.16	1.49	25	12.12	1.64	25	12.14	1.55	50
اللطف	الضابطة	10.25	0.97	12	9.54	0.97	13	9.88	1.01	25
	التجريبية	10.62	0.96	13	10.22	1.14	12	10.44	1.04	25
	الكلي	10.44	0.96	25	9.88	1.09	25	1.16	1.06	50
التسامح	الضابطة	15.00	2.09	12	14.23	2.89	13	14.60	2.52	25
	التجريبية	16.23	1.42	13	16.17	1.70	12	16.20	1.53	25
	الكلي	15.64	1.85	25	15.16	2.54	25	15.40	2.21	50
العدل	الضابطة	11.83	1.85	12	12.08	1.50	13	11.96	1.65	25
	التجريبية	14.23	1.59	13	14.58	1.98	12	14.40	1.76	25
	الكلي	13.08	2.08	25	13.28	2.13	25	13.18	2.09	50

يلاحظ من الجدول رقم (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بالمقاييس الفرعية البعدية لمستويات كل من متغيري الدراسة (البرنامج التدريبي، والجنس)، والتفاعل بينهما. ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين المصاحب المتعدد الثنائي (2-Way Mancova)، حيث تم ضبط أثر المقياس القبلي إحصائياً علاوة على الضبط التجريبي الذي وفره الباحث من خلال التوزيع العشوائي، كما هو مبين في الجدول رقم (11).

جدول 11: نتائج تحليل التباين المصاحب المتعدد لمقاييس الذكاء الأخلاقي الفرعية البعدية حسب متغيري الدراسة (البرنامج التدريبي، والجنس)، والتفاعل بينهما.

الأثر	الاختبار المتعدد	قيمته	قيمة ف المحسوبة الكلية	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	احتمالية الخطأ
التعاطف القبلي	ويلكس لامبدا	0.81	1.09	7	33	0.39
الضمير القبلي	ويلكس لامبدا	0.89	0.58	7	33	0.77
ضبط النفس القبلي	ويلكس لامبدا	0.86	0.75	7	33	0.63
الاحترام القبلي	ويلكس لامبدا	0.87	0.68	7	33	0.69
اللطف القبلي	ويلكس لامبدا	0.73	1.78	7	33	0.12
التسامح القبلي	ويلكس لامبدا	0.70	2.01	7	33	0.08

العدل القبلي	ويلكس لامبدا	0.84	0.93	7	33	0.50
البرنامج التدريبي	هوتلينج t	0.91	*4.28	7	33	0.00
الجنس	هوتلينج t	0.22	1.02	7	33	0.43
البرنامج التدريبي*الجنس	ويلكس لامبدا	0.96	0.22	7	33	0.98

يلاحظ من الجدول رقم (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على كل بعد من أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي السبعة تعزى إلى الجنس، أو التفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس، حيث بلغت قيمة اختبار هوتلينج t (0.22)، وبلغت كذلك قيمة اختبار ويلكس لامبدا (0.96)، وهي غير دالة إحصائياً. في حين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائياً على المقاييس الفرعية البعدية تعزى إلى البرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة اختبار هوتلينج (0.91)، وهي دالة إحصائياً، ويبين الجدول رقم (12) نتائج تحليل التباين المصاحب للمقاييس الفرعية البعدية حسب متغيري الدراسة.

جدول 12: نتائج تحليل التباين المصاحب للمقاييس الفرعية البعدية حسب متغيري الدراسة

المقياس الفرعي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	احتمالية الخطأ
التعاطف البعدي	القبلي	3.25	1	3.25	0.96	0.33
	البرنامج التدريبي	9.03	1	9.03	2. 68	0.11
	الجنس	4.22	1	4.22	1.25	0.27
	البرنامج التدريبي *الجنس	0.05	1	0.05	0.02	0.90
	الخطأ	131.51	39	3.37		
	الكلي	12452.00	50			
الضمير البعدي	القبلي	2.09	1	0.09	0.03	0.87
	البرنامج التدريبي	4.01	1	2.01	0.66	0.42
	الجنس	0.54	1	0.54	0.18	0.68
	البرنامج التدريبي *الجنس	1.16	1	1.16	0.38	0.54
	الخطأ	118.87	39	3.05		
	الكلي	10711.00	50			
ضبط النفس البعدي	القبلي	2.80	1	2.80	0.82	0.37
	البرنامج التدريبي	9.27	1	9.27	2.72	0.11
	الجنس	2.01	1	2.01	0.59	0.45
	البرنامج التدريبي *الجنس	0.58	1	0.58	0.17	0.68
	الخطأ	133.02	39	3.41		
	الكلي	11486.00	50			
الاحترام البعدي	القبلي	0.73	1	0.73	0.32	0.58
	البرنامج التدريبي	15.02	1	15.02	6.60	0.01
	الجنس	7.11	1	7.11	0.00	1.00
	البرنامج التدريبي *الجنس	0.03	1	0.03	0.01	0.91
	الخطأ	88.74	39	2.28		
	الكلي	7487.00	50			
اللطف البعدي	القبلي	0.89	1	0.89	0.39	0.54
	البرنامج التدريبي	3.71	1	3.71	3.72	0.06
	الجنس	3.07	1	3.07	3.08	0.88
	البرنامج التدريبي *الجنس	0.00	1	0.00	0.00	0.96
	الخطأ	38.89	39	0.99		
	الكلي	5216.00	50			
التسامح البعدي	القبلي	13.74	1	13.74	3.34	0.08
	البرنامج التدريبي	15.63	1	15.63	3.80	0.05
	الجنس	0.57	1	0.57	0.14	0.71
	البرنامج التدريبي *الجنس	4.08	1	4.08	0.99	0.33
	الخطأ	160.40	39	4.11		

	الكلي	12098.00	50		
العدل البعدي	القبلي	0.08	1	0.8	0.03	0.87
	البرنامج التدريبي	81.87	1	81.87	28.03	0.00
	الجنس	0.83	1	0.83	0.29	0.60
	البرنامج التدريبي *الجنس	0.00	1	0.00	0.00	0.97
	الخطأ	113.91	39	2.92		
	الكلي	8899.00	50			

يلاحظ من الجدول رقم (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على كل بُعد من أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي الثلاثة الآتية تعزى إلى البرنامج التدريبي:

1. المقياس البعدي الفرعي للاحترام لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطها الحسابي (12.80) مقارنة بالضابطة، والبالغ متوسطها الحسابي (11.48).
2. المقياس البعدي الفرعي للتسامح لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطها الحسابي (16.20) مقارنة بالضابطة، والبالغ متوسطها الحسابي (14.60).
3. المقياس البعدي الفرعي للعدل لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطها الحسابي (14.40) مقارنة بالضابطة، والبالغ متوسطها الحسابي (11.96).

ويمكن رد النتيجة المتعلقة بتفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة وعلى أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي الثلاثة (الاحترام، التسامح، والعدل) إلى فعالية البرنامج التدريبي في تنمية هذه الأبعاد، كما أن الظروف التي تم تقديمها لهم ذات الصلة الوثيقة بالبيئات والمواقف الاجتماعية التي يتفاعلون معها كانت قادرة على إثارة الأطفال على التفاعل الايجابي مع جلسات البرنامج.

ومما يؤكد فعالية البرنامج التدريبي في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي الثلاثة (الاحترام، والتسامح، والعدل). أن مثل هذه الأبعاد أو الفضائل الثلاثة تتوافر في البناء المعرفي والثقافي والديني والاجتماعي لدى الأطفال، أي أنهم قد مروا بخبرات معرفية تعكس مثل هذه المفاهيم سواء أكانت في المناهج الدراسية أم مواقف الحياة العامة، حيث لاحظ الباحث التوسع والعمق المعرفي في إجابات الأطفال عن أسئلة الجلسة التدريبية، ومنها: ما معنى الاحترام؟ ماذا نعني بقولنا "فلان عادل"؟ ما معنى التسامح؟. كما تبين أن أسئلة الجلسات التدريبية للفضائل الثلاث كانت أكثر توسعاً، وجاذبية من قبل الأطفال، ويمكن أن يكون للقصة كاستراتيجية متبعة في جلسات التدريب للفضائل الثلاث الدور الهام في إثارة انتباه الأطفال، والعمل مع المهام التدريبية، حيث كانت القصص تحاكي مشاهد لظروف تنشيئية قاسية لأطفال بلا مأوى أو دفء، ولكون أطفال قرى SOS هم الأكثر تعرضاً للحرمان الوالدي، فقد أظهروا حماساً ودافعية في المواقف أو الجلسات التدريبية. في حين تُعد أبعاد الذكاء الأخلاقي الأربعة (التعاطف، والضمير، وضبط النفس، واللطف) بمثابة مفاهيم متداخلة وغامضة، وتتجاوز الأبنية المعرفية للأطفال، وهذا يعني أنه لم يتم استدخال مثل هذه الفضائل الأربع في المخزون المعرفي للأطفال بدرجة كافية، حيث لاحظ الباحث الإجابات المختصرة وبكلمات قصيرة في أثناء مواجهتهم لأسئلة التدريب، وهذا يشير إلى أنه لم تتح لهم فرص للتعامل مع هذه الفضائل الأربع باعتبارها خبرات معرفية بدرجة كافية. مما يتطلب تكثيف الأنشطة التدريبية للفضائل الأربع، كونها بحاجة إلى مزيد من التدريب والتعلّم. بالإضافة إلى ضمان وصول الأطفال إلى عمر أبعد من 14 سنة.

أما النتيجة المتعلقة بالجنس، فيمكن أن تعزى إلى صغر حجم العينة، والذي بدوره خفضّ التفاعل، وكلما صغر حجم العينة، كانت النتائج غير حساسة للفروق، مما يعني أن الفروق يجب أن تكون كبيرة بين المجموعات حتى تكون ذات دلالة إحصائية. في حين إذا كانت العينة كبيرة، فإن الفروق الصغيرة ربما تكون ذات دلالة إحصائية. بالإضافة إلى قلة عدد الفقرات المتضمنة في كل بُعد. كما أن الدراسة الحالية استخدمت عينة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (9-14) سنة. ويؤكد الأدب التربوي والنفسي أن الفروق في الخصائص النفسية بين الجنسين تصبح أكثر وضوحاً في حال التقدم في العمر بفعل التباين في أساليب التنشئة الاجتماعية والخبرات المعرفية الموجهة لكلا الجنسين (أبو غزال، 2004). كما يمكن أن تعزى النتيجة المتعلقة بالتفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس إلى صغر حجم العينة، وقلة عدد الفقرات أو الأسئلة المتضمنة في كل بُعد من أبعاد المقياس. بالإضافة إلى طريقة إعداد البرنامج وإجراءات تنفيذه لم تكن متحيزة لجنس معين دون غيره، والتشابه الواضح في الخبرات النفسية والاجتماعية التي تقدم لهم في القرية بوساطة أمهات بديلات.

وتعارضت نتائج الدراسة الحالية في بعض جوانبها مع دراسة الناصر (2009)، والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، لصالح الإناث على الفضائل الآتية: الاحترام، التسامح، والعدل.

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يوصي الباحث بما يأتي:

1. إعداد برامج تدريبية في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي الأربعة: التعاطف، الضمير، ضبط النفس، واللطف، كلّ على حدةٍ ضمن برنامج متخصص بذلك.

2. الاستفادة من البرنامج التدريبي الذي طوّر في هذه الدراسة من قبل الإخصائيين النفسيين والاجتماعيين، بهدف تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية وانفعالية للحد من هذه المشكلات.

3. تطبيق البرنامج التدريبي على الأطفال المحرومين: أطفال الشوارع، الأطفال الأيتام، والأطفال المساءة معاملتهم، للتأكد من فاعلية البرنامج.

المراجع:

أبو غزال، معاوية (2004). **أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء الانفعالي لدى أطفال قرى SOS في الأردن.** رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الأيوب، أيوب (2008). **نحو طفولة سعيدة: الذكاء الأخلاقي وكيفية تنميته.** مأخوذ بتاريخ 2011/4/7 من : **http:// www. Almostshar.com**

بوربا، ميشيل (2003). **بناء الذكاء الأخلاقي** (ترجمة سعد الحسني). العين: دار الكتاب الجامعي، عمان.

حسين، عبد الهادي (2003). **تربويات المخ البشري.** الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر.

حسين، عبد الهادي (2005). **مدخل إلى نظرية الذكاءات المتعددة.** الطبعة الأولى، غزة: دار الكتاب الجامعي.

الشمري، عمار (2007). **الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

العبيدي، عفراء، والأنصاري، سهام (2011). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي. **مجلة البحوث التربوية والنفسية، 31**، 74-96.

محمد، رنا (2010). **تطور الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين.** مأخوذ بتاريخ 2013/3/10 من: **http://www.wahdai slamyia.orglissues.**

الناصر، أروى (2009). فاعلية برنامج تعليمي - تعلّمي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال المساءة معاملتهم. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Borba, M (2000). *Parents Do Make A difference*. San Francisco, Jessy – Bass.

Borba, M (2001). *Building Moral Intelligence*. Awiley Impaint, Jessey – Bass.

Borba, M (2002). *Building Moral Intelligence, The Seven Virtues That Teach Kids To Do the Right Thing***.** Awiley Impaint, Jessey – Bass.

Cohen, G (1995). Producing equal – Status Interaction in the Class Room. *Journal of American Educational Research, 32*, 99 – 120.

Coles, R (1997). *The Moral Intelligence of Children*. New York, Random House, Inc.

Depaul, D (2005). Empathy in Individual at Risk for Child Physical Abuse, The Effects of Victims Pain Cues on Aggression. *Journal of Child Abuse & Neglect, 31,* 336 – 349.

Eisenherg, N., Mussen, P (1995). *The roots of prosocial behavior in children*. New York, Cambridge University.

Gardner, H (2003). *Multiple intelligences after twenty years.* U.S.A, American Educational Research Association.

Gardner, H (2004). Audiences for the theory of multiple intelligences. *Theory College Record, 106* (1), 212 – 220.

Goodman, T (2003). Why Children tell: Amodel of children's Disclosure of Sexual Abuse . *Journal of Child Abuse & Neglect. 27*, 525 – 540.

Gullickson, T (2004). *The Moral Intelligence of children, How to raise a Moral Childe*. New York, Bantam Books.

Harris, J (1998). *The Nature Assumption.* New York, Free Press.

Joel, M (1995). Empathic Responsive and Affective Reactivity to Infant Stimuli in High – and Low – Risk fpr Physical Child Abuse Mothers. *Journal of Child Abuse & Neglect, 19*, 767 – 780.

Kindlon, D (1991). Child Abuse and Performance Task Assessments of Executive Functions in Boys. *Journal of Child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines. 42***,** 1041 – 1048**.**

Lickona, T (2000). *Moral Development in the Elementary School Class Room*. Application Hillside، Nj، Erlbaum.